"لقد أصبحتُ عنصريًا..."

(مترجم)

الخبر:

كتبت صحيفة نيويورك تايمز في 5 أيلول/سبتمبر مقالًا بعنوان: "لقد أصبحت عنصريًا: موجة المهاجرين تطلق عنان التوتر الدنماركي تجاه الهوية"، ووجهت سؤالًا عما إذا كان "العداء العنصري متأصلاً في البلاد؟".

وبعد يومين، أي في 7 أيلول/سبتمبر، أجابت صحيفة دنماركية بشكل غير مباشر عن السؤال بقصة تمييز عنصري في المدارس الثانوية الدانماركية المشهورة.

التعليق:

قام مدير مدرسة ثانوية معروفة في ثاني أكبر المدن الدنماركية بتقسيم الطلاب الجدد على أساس عرقي. وكانت النتيجة هي فتح أربع غرف صفية من أصل سبع تحتوي فقط على طلاب "من أصول غير غربية" (مسلمين) وأما الثلاث الأخرى فكانت النسبة فيها مناصفة.

والفصل الجديد الذي يشبه التمييز العنصري قد حظي أيضًا بموافقة وزيرة التكامل الدنماركي إنغر ستويجبيرغ. وقد أجابت عن سؤال حول ما إذا كان يجب وضع الطلبة الدنماركيين في فصل دراسي يمكنهم من خلاله الحصول على حياة الشباب الدنماركي الطبيعية بشكل تام وبكل ما يتعلق بها؟ قالت: "حياة الشباب الدنماركي، التي تحتوي على الحياة الاجتماعية، هي مختلفة تمامًا".

وقد سعت الدنمارك لفترة طويلة للتخلص من "الذين عندهم رغبات ضعيفة نحو الاندماج في المجتمع الدنماركي"، كما جاء في آخر تقرير صادر عن وزارة الاندماج.

وفي العام الماضي، نشرت الدنمارك إعلانات في الصحف باللغة العربية تركز على السياسات الجديدة الصارمة التي تطبقها، وهو ما يشير بشكل أساسي: لا تأتوا إلى هذه البلاد.

وقد قال وزير الثقافة الدنماركي، بيرتل هاردر، إن المسلمين لا يجري استيعابهم بسهولة كما هو الحال مع الأوروبيين أو بعض الآسيويين، ويرجع ذلك جزئيًا، على حد تعبيره، إلى أن ثقافتهم الذكورية تستهجن على المرأة العمل خارج المنزل، وغالبًا ما تقيد حرية التعبير.

وقال السيد هاردر: "إنه ليس من العنصرية أن تعلم الفرق؛ إنه من الغباء ألا تعلم". وأضاف: "نحن نقدم لهم خدمة عندما نكون صريحين وواضحين جدًا حول نوع البلد الذي سيأتون إليه، وما هي قيمنا الأساسية".

وحقيقة الأمر هي أن الدنمارك لا تملك فقط عنصرية كامنة، ولكن أيضًا عداء عنصريًا قوياً جدًا متأصلاً في أعماقهم. وكما هو الحال دائمًا، فإن مجتمعاً يدعي أنه يقوم على الحريات والمساواة والتسامح، وتبرير الإجراءات والدفاع عن هذه السياسات يصبح أمرًا خطيرًا، وهو غالبًا يعبر عن التناقضات والنفاق وهذه الحالة ليست استثناء.

إن كل الانتقادات الانتهازية والخبيثة والظالمة للإسلام كعقيدة سوداء متعصبة والتي يجري تناقلها ونشرها في هذه الأيام تشبه تمامًا إحدى أكثر الحقب السوداء والمتعصبة في التاريخ الأوروبي، وعلى ما يبدو فإن التاريخ سيعيد نفسه.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يونس كوك

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في اسكندينافيا